الإعلام وما خلف الكواليس

إعداد: فريق حماة الثغور.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اعلم يا رعاكَ الله أنّ أعداءَ الأُمة لم ولن يظفروا بالنصرِ علينا بالحروبِ الماديـــة وإن تحقق لهم بعضه، لذا فإنهم لجؤوا لحـــــــرب من نوع آخر ليس لبعـــض المسلمين كبيرَ وعي فيها إنها (الحربُ الناعمة)، حربُ الأفكار، والمُعـــــــــتقدات فمتى تغير الفِكر وتشوَه في أصحابهُ أضحوا قطيعًا يؤمنونَ بما تُمليهِ عليهِ أفكارُ الأعـــــــداء، فتَسهل المُهمة بالانقضاض على الفريسة، وإذا بالحِمل الوديع الـذي كان يبُث الأفكار بقالبٍ جميل ذئبًا لا يرعى في المؤمنين إلًّا ولا ذِمة، ومن هـذا المُنطلق نـــــــحن هنا لنوضحَ لك بعض الكواليس والخفايا خلفَ تلك المُسلسـلات، والأفـــلام، والبرامج التي تراها ضرباً من الترفيه تَضحك لها، وتنتشي بها، وتوالي لأجلـــــها وما هي إلا حروبٌ ضارية سيكون النصر فيها لأحد الطرفين ولا بد منه.

1. الإعلام و ضربُ العقيدة:

من خلال ما يبُثه من سُموم تُخِل بالعقيدة مباشرة أو تؤدي لها كنتيجةٍ حتمية، منها:

- انتشار الشركيات والكفر الصريح في أغلبها كالأنمي مثلًا، وإدخال أفكار شركية بحتة كاعتقاد تعددِ الآلهة، وتنازُع العبد مع خالق الأكوان وغيرها والتمرد عليه وغيرها مما لا يخفى من بلائها وشرها.
- الدعوة للغلو بالصالحين، وزيارة قبورهم، والتبرك بها، والتوسل إلى الله بهم.
- زرع أفكار تؤدي للتسخُط على دينِ الله، والشعور بالمظلومية فيه ثم إنكار ذلك الدين والإلحاد وابتغاء دينٍ غيره كما سنبين لاحقًا في النِّسوية وغيرها.
- نشر مبدأ المادية، وعدم الإيمان بعالم الغيب وإقحام العقل في كل شيء، فلا تُقبل الأفكار والمعتقدات حتى يتقبلها العقل الإنساني القاصر، وما يؤدي هذا إلى الشك بداية بالدار الآخرة

وإنكار أساسيات عقدية كعذاب القبر وغيره.

• الاستهزاء بالدين بشتى الأشكال، بِدءًا من الاستهزاء بالملتزمين والتزامهم، والاستهزاء بأحكام الشريعة الحنيفة من حجابٍ وغيره، و استخدامها كمادة فُكاهية وتناسي قوله تعالى حين قال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة : ٦٦].

والتهوين من ذلك الأمر بين الجيل الصاعد حتى أصبح الاستهزاء بالله ودينه ضرباً من الترفيه والعياذُ بالله.

• تمييع عقيدة الولاء والبراء، وجعل (الإنسانية) هي مركزية المُسلم، فتُكرَر على المسامع (كُن إنساناً)، (ومن بابِ الإنسانية) ضاربين بالدين وأساسياته عرض الحائط، ومآلات هذا الخطاب أنه يؤدي للتسامح والتنازل عن الكثير مما لا ينبغي التنازل عنه، ابتداءاً من حقِ الله وصولاً الى حق المُسلم، إضافة الى ظهور ظاهرة المساواة بين الأديان ووحدتها، والتعاون، والتآلف، والمحبة فلا يعود يُفرَق المُسلم عن غيره بتوحيده وعقيدته التي تسمو به عنهم، وانما يُنحى الدين جانباً في

ميادين الحياة فالإنسانية هي الأصل، وعليها نقيس وبها نُحابي ونُميز.

• وما يتعلق بهذا القياس من إيمان بالغيبيات والنار والجنة وأنها ليست حِكراً على المُسلمين كما يزعمون فالدين الجديد هو (الإنسانية) والكل سيكون عبيدا له فالكل لديهم داخلٌ للجنة ولو كان يقول وينادي ليل نهار أن الله ثالث ثلاثة (تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا).

• تعظيم الغرب وحياتهم المادية، والدعوة للهجرة إليه بكل وسيلة، وجعلهم قُدوات يُحتذى بهم في كل شأن من شؤون الحياة.

• تشويه صورة المسلم الملتزم بدينه كالملتحي أو المنتقبة وغيره، فتارة يُظهروه منافقاً ذو وجهين، وتارة يكون بخيلاً شديد البُخل، سيء الخُلُق، يأكل بدينه ويتخذه غطاءاً
وما أدى ذلك لنفرة شديدة لدى الناس من الدين فلا يرون أحد بهذه الصفات إلا نبزوه ولمزوه ورموه بما ليس فيه تبعاً للصورة التي شكَّلها الإعلام عند الدين في عقول الناس (عليهم من الله ما يستحقون لمحاربتهم دينه وصد الناس عن سبيله).

2. الإعلام والمرأة:

• نشر أفكار النسوية، أما دَس سُم النسويات بعسل المسلسلات فحدث عنه ولا حرج، انطلاقاً من الدعوة لتحقيق الذات، والتمدرُس، والتوظيف وجعل الوظيفة التي تكون استثناءاً شيئا ضرورياً لا تنفك حياة الأنثى عنه، والدعوة لإستقلال المرأة مادياً عن ولي أمرها لكي لا تكون (عالة) عليه كما يزعمون، ومشاركتها بأمور القضاء وغيرها مما لا يجوز لها شرعاً، وإظهار التعاطف مع من تدخل في العلاقات المحرمة وجعلها ضحية لمجتمع مُنغلق يُحكِم دين الله، فتظهر لك بطلةُ الفلم الزانية أو السافرة وهي مُضطهدة لرفض المجتمع لعِشقها الماجن الحرام، والأندى من هذا وذاك إدخال حتى المتزوجات في هذا السياق، وتصوير الخيانة الزوجية أنها حق للمرأة ويجب التعطاف معها و احترام مشاعرها من الأهل والمجتمع.

• الدعوة للنشوز وعدم طاعة ولي الأمر من أبٍ، أو أخٍ، أو زوج وتصوير القوامة أنها استبداد وَجَب التصدي له، وتصوير الحياة من دون القائم على المرأة حياة وردية تتمتع فيها المرأة بكل حرياتها المسلوبة كما يُظهرون ذلك.

• إظهار الامتعاض في كثير من المشاهد من أحكام الله المتعلقة بالمرأة من حجابٍ، وقَرار في البيت، وخدمة زوج وغيرها، والدعوة بصريح المَشاهد أو بخفيها للثورة على الدين من أجل التحرر والتطور الذي لا يتم إلا بنزع ثوبه عن المرأة المُعاصرة.

• الدعوة للتبرج الصريح والسفور الذي فاق تبرج الجاهلية الأولى، ولفت نظر خفيفات العقول أن جسد المرأة هو رأس مالها، والمناداة عليها بصريح القول أو بغيره (أنك ثورة ولست عورة)، فيزداد مقت النساء على الحجاب لتصويره كبتاً للحريات وتقييداً لها، ويقل اهتمامها بسمو أفكارها وتنمية عقلها فيكون همها الشاغل تلك الشفايف ونفخها، والخدود وتوريدها مجاراة للواقع الدرامي الذي تراه وتتعرض له.

• الدعوة إلى الاستهلاك المادي المُفرِط من خلال تصوير النجمات والبطلات وهنّ بكامل الزينة من ملابس، واكسسوارات وغيرها، ولا يخفى ما لهذه من علاقة وطيدة مع الرأسمالية بحُكم حُب النساء للزينة، واستغلال ذلك بطريقة غير مُنضبطة شرعاً، فيزداد الاستهلاك لهذه الكماليات، وتختل موازين الأُسر مادياً، وتُبذل الأموال في غير موضعها بإسراف مُفرط، هذا إن تمكنت الأسر من توفيرها، أما من لم تكن

متمكنة مادياً فلا تسل عن حنقها، وعدم قناعتها برزقها، والنظر لمن فضلها الله عليها بتوسيع الرزق وحسدها لها، وافتعال المشاكل ليل نهار لعدم قدرة الزوج على توفير ذلك لها وهذا ما شاهدناه بالواقع الذي نعيشه.

• الدعوة للزنى بكل أنواعه (زنى المحارم، المحصنات ذوات الازواج، الفتيات) والتهوين من أمره بشكل فظيع.

• الدعوة للاختلاط بالجنس الآخر وفي شتى المجالات، وإظهار الأم وربة المنزل أنها امرأة أفنت حياتها بلا فائدة تُرتجى، فالمحور هو (الأنا) وما يُحقق لها النفع، وما عداه لا يُعد إنجازا.

• إظهار الإجهاض أنه حق من حقوق المرأة، و إغفال حق الروح التي تنبض داخل رحمها وتناسي قول المَلِك: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة : ٣٢].

• التنفير من الزواج والترغيب بالعلاقات المُحرمة خارج إطاره، ووصفه بأنه سِجن تقليدي للمرأة وقيداً يعيقها عن تحقيق ذاتها.

• تخبيب النساء على الازواج وعدم الرضا بهم انطلاقًا من أشكالهم ومقارنتهم بأصحاب الأفلام والمسلسلات، وانتهاءً بمستواهم المادي، أو الثقافي، او الاجتماعي فتكثر حالات الطلاق على أتفهِ الأسباب تطلُّعًا لما ليس في اليد، وعدم القناعة بما أعطاهن الله إياه وأنعم به عليهن، والسعي وراء سراب يحسبُه الظمآن ماءً.

• الدعوة للمساواة مع الرجل في أحكام الشريعة التي ميز الله بها الرجال على النساء من ميراث، والقوامة وغيره، وإظهارها بأنها تسلُط من مُجتمع ذكوري على النساء.

• تشويه التعدد بشتى السُبل وإظهار الرجل المُعدد أنه خائن للزوجة في حين ترضى تلك الزوجة نفسها بأن يكون له عشيقات خارج إطار الزواج ولا تعتبرها خيانة!

3. الإعلام والرجال:

• فقدان القوامة والدعوة للتخلص من عِبئها، ووصف من

يُضَيع رعيته بأنه الرجل الكيوت، المُتفهم، المُنفتح على المجتمع والمراعي له، وما عداه لا زال تحت وطأة العادات والتقاليد البالية (والقوامة هنا بمعناها الشامل الذي يشمل تأديب من هم تحت رعايته من نساء وذرية)، والدعوة لتخلي الرجل عن واجبه في الإنفاق وغيره مما كلفه الله به.

- الدعوة للدياثة وعدم الغيرة على نساء المسلمين بصورة عامة والمحارم بصورة خاصة، من خلال رضا الرجل لهن بدخول العلاقات المحرمة، وخروجهن وولوجهن بغير ضوابط أو التزام، فيكون وجوده كعدمه، ديكوراً كبعض ديكورات المنزل التي توضع لتكتمل الواجهة.
- تهوين العلاقات المُحرمة مع الجنس الآخر، والخيانات الزوجية خارج إطار الزواج وجعلها علاقات مقياساً للرجولة فالرجل هو الذي يعاكس هذه وتلك ثم يرميهن ولا يبالي.

- انتشار التفاهة وعدم الجدية بصورة عامة بين الرجال والنساء، و أثرها على الرجال أكثر فترى الرجل تافه لكثرة رؤيته التفاهات، حتى يصل به الحال إلى الحضيض فتراه تعرف في وجهه ذاك، لا ترى عليه سمات الرجولة ولا تستطيع وصفه سوى مسخاً، مُقلِدا تقليداً أعمى لما يراه.

• انحراف البوصلة والهَم لديهم من خلال جعل الأهداف غير التي خلقهم الله لها، فلا يهتم لأمر دينه، ولا يُحزنه أمر أمته المهم أنه يعيش يأكل ويشرب وإن كان عيشاً كالبهائم.

• فُحش القول وبذاءة اللسان خاصة في من يتابعون الأفلام الأجنبية واليوتيوبرز الذي صعدوا للساحات بتفاهتهم، فلا يراعي الرجل قوله ولا يضبط لسانه ويأخذ كل شيء على غير محمل الجد، ومن أين سيتعلم الجد وقدواته أتفه الناس؟!
• غياب القدوة الحسنة وإبعادهم عن مصدر الوحي والسلف الصال وإحلال قدوات سيئة عوضا عنها.

٦. الإعلام والطفل:

• إلف الموسيقى والرقص وربطها بالترفيه في أذهانهم، فيجلس الطفل (مع غياب وعي الأم) ساعات طويلة على هذا المنوال، وما ينتج عن ذلك من آثار كثيرة منها تقليل قدرات الطفل الكلامية فيكون بموضع المتلقي فقط.
• ترويج الأفكار، سواءً كانت بالرسوم، أو اليوتيوبرز الصغار،

وتطبيع نفوسهم عليها وما فيها من طوام كالعُري والشذوذ والإسراف وغيره.

- نشر الفُحش وبذاءة اللسان بينهم وإظهار من يتصف بها بخفة الدم وسعادة الناس حوله بما يقول فيسُب الكبير، ويتعدى الأخلاق المتعارف عليها ولا يجد الطفل مقابل فعله إلا الضَحك وأخذ الأمر على غير محمل الجد وتقبله بكل أريحية.
- الدعوة لعدم طاعة الوالدين، وإظهار التربية والتأديب الواجب على الوالدين بأنه تسلط وعنف ضد الطفولة ودعوة الطفل الى التحرر منها وهذا يتمثل كثيراً بالشخصيات الواردة في الأفلام الكارتونية او اليوتيوبرز الصغار.
- مركزية الطفل وجعله محوريًا في الحياة فيزداد مع الأيام رفضه لكل أشكال التربية التي لا يرى فيها لذة أو نفعًا ماديًا ملحوظًا، وما تؤدي هذه المركزة من حرمانه من التلقي والتأدُب، و من تعدي على حقوق الآخرين وسلبها منهم للوصول للسعادة الذاتية واغفال ما للآخرين من حقوق عليه.
- تلويث العقيدة بأفكار مُنحطة، وجذب الطفل لها بأسلوب ماكر، خدَاع حتى يتشربها شيئاً فشيئا فتصبح معتَقَداً راسخاً فيه مع الأيام.
- التفاهة وعدم الجدية وبناء أطفال بشخصيات ضعيفة

هزيلة.

- نشر الشذوذ والدعوة إليه، وتطبيعهم معه من خلال وضع الألوان الدالة عليهم، أو جعل الشخصيات المحورية ذات ميل لذلك.

- هز ثقة الطفل بنفسه من خلال وضع الشخصيات المكتملة من كل شيء، من حيث الشكل مثلا (بعيون وشعر والوان معينة)، فينشأ الطفل يرى نقصاً في ذاته لعدم مشابهته تلك الشخصيات (كباربي وأثرها في نفوس الفتيات).

ومما ينبغي أن يُعلم أن الطفل أرضٌ خَصِبة لزرع الأفكار وتقبلها على المدى البعيد، وإن انشاءهم لجيل يدعم أفكارهم يبدأ من الطفل ومن زرع ما يرغبون برؤيته مستقبلاً فيه، لذا فمن لا يزال ينظر إلى هذا الكلام أنه محضُ تضخيم لمبدأ المؤامرة فهو واهمٌ أشد الوهم والواقع شاهد على هذا لمن نظرَ نظرةً حاذقة فيه ورأى الأفكار المندسة في ما يتابعه الأطفال.

تمت